

**روسيا في سورية**

**ودروس التجربة الأفغانية**

■ **حميدي العبدالله**

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي لشؤون مكافحة الإرهاب أوليغ سيرمولوتوف «أَنْ محاولة توريد صواريخ محمّولة للإرهابيين في سورية ستعتبر مساعدة مباشرة لهم مع كافة الآثار المترتبة على ذلك». وأضاف «أَنْ توريد هذه المعدات لأَيّ من المجموعات الإرهابية في سورية سيغني أنّ الدولة التي فعلت ذلك وفقت عملياً إلى جانب الإرهاب الدولي مع كل العواقب المترتبة على ذلك؛ وختم «أريد أن يتمّ الاستماع إلى ذلك كتحذير جدي».

ماذا يعني هذا الكلام الحازم والواضح؟

يعني أنّ روسيا الحالية غير الاتحاد السوفياتي، فإذا كان الغرب ودول المنطقة يسعون إلى إعادة إنتاج التجربة الأفغانية، أيّ تسليح المعارضة بأسلحة مضادّة للطائرات لإسقاط الطائرات الروسية التي تشارك إلى جانب الجيش السوري في الحرب على الإرهاب، كما حدث في أفغانستان في عقد الثمانينيات، حيث خسرت روسيا 270 طائرة، فإنّ هذا لن يحدث مرة أخرى: أيّ أنّ ردّ روسيا هذه المرة سوف يختلف، وسيكون الرّد حازماً، هذا ما عناه سيرمولوتوف بقوله «أريد أن يتمّ الاستماع إلى ذلك كتحذير جدي»، وقوله «ستعتبر مساعدة مباشرة لهم (أيّ الإرهابيين) مع كافة الآثار المترتبة على ذلك». هكذا فإنّ روسيا مستعدة لضرب الدول التي تسمح بموصول هذه الأسلحة إلى الإرهابيين في سورية، وليس الاكتفاء بمواجهتها داخل الأراضي السورية، كما كان يحدث في أفغانستان، وهذه الدول حصراً هي تركيا والأردن، لأنّ روسيا اليوم لن تقف مكتوفة الأيدي وتحصر ردّها بالدفاع بكلفة عالية، كما حدث في أفغانستان.

إنّ روسيا اليوم تختلف عن روسيا السوفياتيّة في أمرين جوهريين، وهذا يفسّر هذا الموقف الحازم:

– الاختلاف الأول، يكمن في طبيعة النخبة الحاكمة القائمة للمجتمع والدولة، في الاتحاد السوفياتي كانت النخبة مكوّنة في السنوات الأولى مما أسماه لينين «الأنجلنسيا» وهي التي قادت الدولة والمجتمع، وفي السنوات الأخيرة أتت السيطرة إلى ما بات يعرف بالثوموكلا تورا، وهي البيروقراطية التي كانت تهيم على الدولة والمجتمع في الاتحاد السوفياتي، لكنّ «الثوموكلا تورا» على عكس «الأنجلنسيا» كانت لديها ميول وتطلعات مناهضة للإشتراكية والشيوعية. وهذا ما يفسّر أن كلّ أعضاء المكتب السياسي في النصف الثاني من عقد الثمانينيات وعلى رأسهم غورباتشوف ويليستين وشيفارنادزه وحيدر علييف كانوا من أنصار الحرب، وكانوا يمتنّون خسارة الحرب في أفغانستان لتوظيف الهزيمة لكسب العربة داخل الحزب الشيوعي السوفياتي لمصلحة خياراتهم. ولهذا عارضوا أيّ ردّ فاعل ضدّ التدخلات الغربية وتدخلت دول المنطقة في الشؤون الأفغانية.

– الاختلاف الثاني، أنّ النظام في روسيا اليوم هو نظام رأسمالي والنخبة الحاكمة لديها مصالح جيوسياسية وجيواقتصادية لا يمكن التساهل إزاء مسّها من أيّ جهة، وهي نخبة حيوية، ولديها الاستعداد للذهاب بعيدا في الدفاع عن مصالح روسيا على عكس ما كانت عليه حال النخبة السوفياتية في عهد غورباتشوف أثناء الحرب الأفغانية.

هذه الاختلافات يحب أن يأخذها الغرب ودول المنطقة على محمل الجدّ، أيّ تجاهل ذلك ستدفع الدول التي أساءت الحساب ثمناً باهظاً.

## قاسم سليمان بسيجاره الكوبي الفاخر

## يدير تحالف المقاومة من بحر قزوين . . ؟!

■ **سعدالله الخليل**

من جديد تجود البروياغندا الأميركية لتدلي بجلوها في الحرب على سورية، فليس غريب عن معرفة رصدت لها أموال وغوول، وقامت في جزئها الأكبر على عالم اللميديا أن تشهد حصولاً من التحويل وضخ الكاذيب لم تشهداه مجتمعة حروب ما بعد الحرب العالمية الثانية، وعبر السنوات الخمس الماضية فشلت تلك البروياغندا في تحقيق غاياتها المرجوة بتغيير مجريات الأحداث على الأرض، كما فعلت فعلها في بلدان الثورات الملوتة بسنّها العربية والغربية.

وفي حين تقزّدت النخبة السورية بالمناعة ضدّ حروب الدعاية والتضليل وأنبطت مفاعليها، فقد ارتدّ جزء منها في اتجاهات لا تشتهي رغبات ملقّطها كصناعات شيطنة الفرقة الرابعة وأدّعا حربيها على امتداد الجغرافيا السورية والتي حولتها إلى مسرح عب ادعاء سوريا، وكذلك محاولات النيل من هيبة الرئيس بشار الأسد والإصرار على زجّ اسمه في كل ما يدور على الساحة السورية، مما يرسخ حضوره كحجر زاوية لأيّ حلّ للقضية السورية.

سبقت البروياغندا الإعلامية التطورات الميدانية بمراحل، فبعد الرصاصة الأولى التي راقت المشهد السوري كان حزب الله حاضرا في المناشات مشاركا رئيسيا في قمع حراك سلمي قبل أن يدخل على خط المواجهة الفعلية في معارك القصور العام 2013، وسرعان ما صورّ حزب الله كقوة صاربة برية الأرض السورية من درعا جنوبا إلى اقصاى المستحقة من دون أن تختبئ أي من نشرات الأخبار أو مراكز الأبحاث البراهين والأدلة القطعية على وجود له تدخل به قيادة الحزب ولا القيادة السورية، بل اعتبر واجباً أساسيا للتحالف ومهمة سامية ودفاعا استباقيا عن أمن المقاومة المستقبلية ومواجهة الإرهاب على الأراضي السورية تمنع مواجهة تالية على الأرض اللبنانية.

وأعادت تلك الوسائل التجربة بالترويج لتسلم الحرس الثوري الإيراني فقه المعركة السورية بقيادة قائد فليل القدس قاسم سليماني، الذي أكدت نشرات الأخبار تواجد في درعا والحسكة وريف دمشق والقوات العراقية وربما في بواجر بحر قزوين لإدارة منصات إطلاق الصواريخ الروسية والتي سبقت تجمعات الزهراء على الأراضي السورية، بعد أن أضاف دخول الجيش الكوبي الكوري الجنوبي معركة سورية بعدما عالميا جديدا، بحسب ما تؤكّد مراكز الدراسات الأميركية أمثال معهد الدراسات الكوبية الأميركية التابع لجامعة ميامي الأميركية الذي نسب إلى مصدر لم يكشف النقاب عنه رصد قوات كوبية في سورية لدعم الجيش، وهو ما كرّره «فوكس نيوز»، بأنه نقلًا عن مسؤول أميركي لم تنشر اسمه قبل تأكيد المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست بأنّ الحكومة الأميركية لم تجد دليلا يبيّنر إلى صحة هذه التقارير، فقد واطلبت تلك الوسائل على السير في الرواية.

رغم أن الهدف واضح ومكشوف من وراء روايات كهذه يتمثل في تزقيم إنجازات الجيش السوري وحلفائه، ونسيها لأطراف خارجية، وتحويل مسار الحدث السوري إلى أبعاد إقليمية عالمية ربما يخلق ما يعتقدون أنه مبرر لإدخال مئات الألوف من الإرهابيين إلى الساحة السورية ومحاولة رسم صورة مشابهة لما يقوم به الغرب في سورية.

بعد الدخول الروسي على خط المواجهة في سورية وتشكيل فرقة العمليات المشتركة الروسية السورية العراقية الإيرانية للحرب على الإرهاب، فإنّ الفرصة تبدو مواتية لردّ تلك الأسلحة النفسيّة ضدّ معالقل ملقّطها بالمشي الجندي إلى توسيع التحالف الرباعي ليشمل كل القوى المناصرة للقضية السورية بما يتماسي مع الفزّن العالمي الذي أهدته الشان السوري بين محورين غربي في العلقب الأميركي، وشرقي في الضفة الروسية، فوسط غياب أي إمكانية للتموّع في الوسط والنأي بالنفس عن تلك المحاور، بات من الأجدى التفكير بتخالف عسكري يجمع تلك القوى المحيطة للسلام والدعاية عن قرارتها السليبية لدعم صومها، بما يستتفر في الطرف التاريخي الذي خلقتة الأزمة السورية، كما استثمر الأميركي في ظروف المواجهة مع الاتحاد السوفياتي وأنشأ خلف شمال الأطلسي قوّة تهتد باسمها استقرار الشعوب، فإنه من شأن أيّ تحالف عسكري مواجه أن يبني تلك الأحماد ويضمن الاستقرار للعالم المعاصر، ويبني على القوة العسكرية والتفاهم السياسي لدول تتشارك الرؤية والطموح من موسكو إلى أميركا الجنوبية مروراً بمنطقة الشرق الأوسط وجنوب إفريقيا. حينها تحصد الولايات المتحدة نتائج البروياغندا، التي وبمقتضى وعلى نفسها تكون قد جنت بردا فرش، وقد تلتقط راداراتها صور قائد فيلق القدس قاسم سليماني في بحر قزوين بلباس الحرس الثوري الإيراني وسجاره الكوبي يدير عمليات محور المقاومة ضدّ النسخ الأميركية المحدثة من تنطيط «داش» في مكان ما في الشرق ربما أو في الغرب. فهل ستجرّو على الردّ ما تختفي بالامتعاض والاستنكار؟

«تو نيوز»

## روسيا تقبّر خريطة التحالفات

– منذ المجيء الروسي إلى المنطقه بهذا الزخم أدرك الجميع أنّ قوة عظمي صارت شريكا في معادلات المنطقة.

– لم يعد ممكنا للشرق الأوسط أن يبقى كما كان قبل هذا الحدث.

– الدول ستعيد حساباتها فالذي كان يستخدم الإرهاب بحسابات خاصة ويديع محاربهته صارت لعبته متفشية، لأنّ روسيا تقول له أنّ جماعات التي تدعمها وهي مصنفة إرهابية ستنتال نصيبها الآن.

– الدول الجادة والصداقة في محاربة الإرهاب صار عندها حليف جبار في الميدان.

– الغرب وعلى رأسه أميركا مناقق بترك حلفاءه الإقليميين يتخبّطون ويتخبّذون خياراتهم، فإنّ كسبوا تفاهمها وأنّ خسروا تربّأ منهم.

– السعودية وتركيا و«إسرائيل» متضرّرون أوائل من حضور روسيا لانهم أول من يستعمل الإرهاب في سورية.

– مصر والسعودية وسورية والجزائر من أوائل المستفيدين من حرب جديدة على الإرهاب الذي يتهدهم ويفاتلونه بجديّة.

– لأنّ روسيا في الميدان، فالمتضرّرون يجب أن يتحدوا فالخصم كبير.

– لأنّ روسيا في الميدان، فالمتستفيدون يجب أن يتحدوا فالفرصة ذهبية.

– مصر والسعودية تفترقان.

– تركيا والسعودية حليفان على أمل فوز الإخوان انتخابيا وبمال سعودي...

التعليق السياسي

# البناء

**التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية**

# هيلاري تكسب المناظرة . . . لكن حظوظها غامضة في السباق الرئاسي

العمليات العسكرية الروسية بالتزامن مع العمليات البرية للجيش العربي السوري تصدّرت اهتمامات معظم مراكز الفكر والأبحاث والدراسات والمؤسسات الإعلامية. المناظرة الإعلامية الأولى بين مرشحي الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية المقبلة كانت محور اهتمام العامة وذوي الاختصاص على السواء. سيسبعرض بند التحليل وقائع وتدايعات تلك المناظرة وخاصة للمرشحة الأولى هيلاري كلينتون، التي تتعرّض لحملة شرسة من خصومها في الحزب الجمهوري لإقصائها عن الترشح. وجاء عامل الزمن ليدعم موقفا قبل المناظرة بأيام معدودة حينما اضطر أحد قادة الحزب الجمهوري لإفصاح عن حقيقة الصلحة ضدّها والتي عبرت عبارات سياسية وحزبية وانتخابية بالدرجة الأولى، الأمر الذي كلفه الترشح لمنصب رئيس مجلس النواب.

كما سيستضنّ بند التحليل لقاء نظرة أخرى على العمليات الجوية الروسية في سورية، وتصادع وتيرتها في المرحلة الأولى، وما سينطوي عليه من أتاق للحفاظ على مستوياته الراهنة، أما الاضطراب لتعديل حجم الغارات بعض الشيء أو استقدام مزيد من الموارد والمعدات، وهو الأمر الأكثر ترجيحا بالنظر الى دخول حاملة الطائرات الروسية الوحيدة مياه البحر المتوسط قبالة الشواطئ السورية.

### العلاقات «الإسرائيلية» ودول الخليج

كشف معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى النقاب عن تنامي العلاقات الثنائية بين «إسرائيل ودول مجلس التعاون ومنظمة دول 25 الأعضاء المتعدّدة لنحو 2 عامًا، أوتّقا تلك الجارية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وأشدّها عدوانية مع دولة الكويت»، منوّمًا بمشاركة «إسرائيل» في مؤتمر استضافته أبو ظبي عام 2013 لتقتيات الطاقة المتجدّدة، وقاطعته الكويت آنذاك، وشدّد المعهد على أنّ علاقات «إسرائيل السريّة مع الكويت تختلف عن الوصف أعلاه». وأوضح لهجة استثنائية «هناك في مكان ما من دول مجلس التعاون الخليجي مرّز لبعثة دبلوماسيّة إسرائيلية، كما وثّقه تقرير الميزانية السنويّة للعام 2013»،

وختم بالقول أنه وعلى الرغم من بعض المطبات التي اعترضت علاقات «إسرائيل بدول مجلس التعاون في السابق، فانها تخلق عليا، في المرحلة الراهنة.

### تداعيات التدخل الروسي أميركيّاً

أعرب معهد أبحاث السياسة الخارجية عن اعتقاده بتراجع النفوذ الأميركي في منطقة الشرق الأوسط «الإعباء الذي لحق به على امتداد العالم». وأوضح أنه ينبغي الإقرار بصحة بعض الادّعاءات لا سيما «انحسار قدرة الولايات المتحدة على استعراض قوتها ونفوذها في الشرق الأوسط منذ بدء إرسالها قوات لاحتلال المنطقة في أعقاب هجمات 11 ايلول». وأردف أنّ من تداعيات الحرب والاحتلال الأميركي للعراق اننا نلمس انعكاسات ونتائج مباشرة له من الدرجة الثانية والثالثة ولتين يتعيّن التعامل معهما لغفرة زمنية مقبلة، فضلاً عن بروز العامل الإيراني الطاغى والأخطر،.

استعرض مؤرخة الدراسات الاستراتيجية والدولية العوامل المحفّزة للنشوء «الإرهاب وحركات التمرد»، ومنها بروز تنظيم داعش. وحمل المسؤوليّة الكبرى «للحكومات الإقليمية وقواها الأمنية، وتفاخيسها عن تقشي الفساد وتوسع الفجوة الاقتصادية وإجراءات القمع المشدّدة». كما حمل جزءاً من المسؤوليّة لسياسة الولايات المتحدة التي غاب عن ذهنها «ضرورة إعادة استخلاص الدروس من مواجهة حركات التمرد». والإفلاخ عن عدم الامبالاة لتوفر خطة وتصنّو عسكري – مدني للمرحلة اللاحقة، وهرونتها لإنشاء قوات أمنيّة في الدول الضميقة وما تلبث ان تتأدر على عجل.

وتتاول مركز الدراسات أيضا مسألة إلقاء سلطات مولودفا القبض على شبكة لتريبب المواد المشعّة

### مناظرة لتبويض السجل

خبّيت المرشحة للانتخابات الرئاسية هيلاري

كلينتون توقعات خصومها، وهم كثر داخل الحزبين، والذين ما انفكوا عن إثارة الزوابع والمفترات في وجهها لحملها على الانكفاء عن الترشيح على أقلّ تعديل، والسماح لبروز آخرين على رأسهم نائب الرئيس جو بايدن، كما يشأخ.

أتاحت حيثيات المناظرة الإعلامية بين المرشحين من الحزب الديمقراطي فرصة للشعب الأميركي التعرّف مجددا على السيدة كلينتون، مهتد لها حملة إعلامية مكثّفة منها استضافتها على برامج إعلامية ترفيحية تحتاج بمساهمة عدد كبير من الناخبين، بغية إعادة إنتاج وتسويق المرشحة صاحبة الوجه الحديدي والتعبيرات الحادة.

المرشوحون الخمسة، هيلاري كلينتون وبييري ساندرز وليبكتول تشافي وجمج ويب ومارتن أومالي، حافظوا على الظهور بمواقف تعزز وحدد الحزب وتنزع عنه الاختلاف في وجهات النظر والابتعاد عن سياسات الرئيس أوباما.

تميّزت السيدة كلينتون عن منافسيها، وفق آراء الملحقين واستطلاعات الرأي بعد المناظرة، بلفت الانتظار إلى سجلها الطويل «العلمي والخبرة السياسية والقيادية»، وتعدّدت توجيه نصّال انتقاداتها إلى خصومها في الحزب الجمهوري.

المنافس الصاعد، بييري ساندرز، عبّر عن تضامنه مع السيدة كلينتون في وجه الحملة الشرسة من الحزب الجمهوري، لإثارة مسألة رسلتها البرقية الإلكترونية بشأن توليها منصب وزير الخارجية في حملة عدائيّة منقطعة عن المناظرة «الشعب الأميركي سئم الاعتماد برسائل البريد الملوّنة»، معلنا بذلك ضرورة تصلب مقلّي العهد الديمقراطي في الكونغرس وعلى تلك المسألة «الهائسيّة»، وفق توصيفات قادة الحزب.

يشار إلى أنّ السيدة كلينتون تعرّضت قبل مغادرتها لبيان مقابرة وزير خارجيه في رسالة إعلاميّة منقطعة لتحميلها مسؤوليّة الاعتداء على البعثة الدبلوماسية الأميركية في بنغازي، 11 ايلول 2012، ومقتل السفير الأميركي كريستوفر ستيفنز وأربعة آخرين. شكل مجلس النواب بانغليبة الحزب الجمهوري منبذّة لائحة خاصة للتحقيق في تلك الحادثة وأقّبل صغب إعلامي يأنه ينبغي على السيدة كلينتون تحمّل المسؤوليّة كاملة، مما سيضعها خارج حلبة السباق الرئاسي نقلايا. من المعرّز صور كلينتون أمام لجنة التحقيق مرّة أخرى الأسبوع المقبل.

زعيم الأغلبية من الحزب الجمهوري والمرشح السابق لرئاسة مجلس النواب، كيفن مكاري، مذ إلى كلينتون حول النجاسة المالية والشهر الماضي، ربما عن غير قصد، بقوله أنّ «تشكيل اللجنة جاء بدافع النيل منها» وتوقيض حظوظها الانتخابية. وتبعه صارو آخر، عن الحزب الجمهوري مطلع الأسبوع، ويشتر انّه أنّ تصريح مكاري نابع من صدق الرواية، ومحدّرا من العرف السياسي السائد بأنّ «البوح بالحقيقة في واشنطن هو كسبي الخطايا».

الصعود السريع للمرشح الديمقراطي بييري ساندرز أثار مخاوف حقيقية داخل حملة كلينتون، لاعتقاد بأنه يمثل «التيار الليبرالي» في الحزب ويذبذبع البعض لوصفه ب«التقدمي»، بعض الشخصيات النافذة في الحزب الديمقراطي وقرت الدعم لساندرز «تكايه كلينتون»، كما كانت تتربع على قمة تنويجها مرشحة للحزب «الإلا براز أحمدهم من خلف الستار»، كما فعل المرشح آنذاك براك أوباما، عام 2008، معرّضاً خطم سيرها ونفوذها للانحدار والتدهور.

### القصايا الخلفية

من نافذة القول رصد تراجع منسوب الاهتمام بالسياسة الخارجية بين صفوف الشعب الأميركي وبعض نخبة السياسة والفكرية، في المواسم الانتخابية، وتقدّم المسائل والقضايا الداخلية على سلم أولوياته، والتي تتباين بين الحزبين بصورة بارزة. درج الحزب الجمهوري على إعطاء الأولوية لأنهم وتخصيص الجزء الأكبر من الميزانيات السنوية لوزارة الدفاع؛ بينما اعتمد الحزب الديمقراطي على النظر الى الأوضاع الاقتصادية واجترار مقولة «موسن كمتسابات مختلفة الواسط» من المجتمع.

بوسع المرء رصد أبرز القضايا والمواقف «الخلافية» بين مرشحي الحزب الديمقراطي، هي تنباينات في معظمها بعيدا عن تنافر المواقف والرؤى، لا سيما

السنة السابعة /

الاثنين / 19 تشرين الأول 2015 / العدد 1910

Seventh year / Monday / 19 October 2015 / Issue No. 1910

البناء

**التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية**

# هيلاري تكسب المناظرة . . . لكن حظوظها غامضة في السباق الرئاسي

كقضية منفصلة في محطات اهتمامه. وأوضح أنّ «التوصل إلى دلائل وقرائن تربط تهريب المكونات النووية بمجموعات إرهابية يكتنفها الضبابية». لا سيما أنّ بعضها لا يخفي نواياه في امتلاك أسلحة نووية وبيولوجية مشعّة. وأشار إلى مقال بقلم الرهينة الغربية جون كاتنيل في عدد أيار 2013 لمجلة «دايق» التابعة ل«داش» يوضح فيه «عزم الدولة الإسلامية على شراء سلاح نووي»، ربما من باكستان، كما يشير المركز. واستطرذ بالقول أنّ المقالة المشار إليها «لا تشكل دليلا قاطعا بالضرورة لنوايا داعش، بل لا تؤشّر على إمكانية نجاحه» في المهمة.

### انفراجات الاتفاق النووي

اعتبر معهد كارنيغي التوصل للاتفاق النووي بأنه «يوفر فرصة لإقامة نظام أمني جديد في منطقة الخليج»، موضحاً أنّ الأفق يعدّ بتحسين العلاقات بين دول الخليج وإيران و«التمهيد للتخفيف من الحشود العسكرية الأميركية» في المنطقة. واستردك أنقرة ربما سيخصد الحرس الثوري الإيراني بعض المكاسب نتيجة تنفيذ «بيد أنّ الاتفاق قد يوفر مساحة أوسع زيادة في وتيرة المشاركة الثنائية بين الولايات المتحدة وإيران، مما يستدعي إقدام الولايات المتحدة على تعزيز انخراط إيران في التشكيلات الإقليمية وفي نفس الوقت تطبيق إجراءات مكلفة لطهران في حال مضيها بالإلحاق الأذى وتهديد جهر المصالح الأميركية». وأوضح أنّ الاختبار الأول لتلك العلاقة انعقاد مشاورات متعدّدة الأطراف للدول المجاورة «للبحث في قضايا تخصّ أمن الخليج، بغية تخفيف حدة التوتر وحل الخلافات وإدارة الأزمت والحيلولة دون وقوع صراعات».

### تونس

إرهاصات الحكومة التونسية للتوصل إلى «عدالة مرحلية» كانت إحدى محطات اهتمام مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، موكّدا على تبلور وعي مبكر في هذا الاتجاه لدى «منظمات المجتمع المدني، منذ ما قبل اندلاع الاحتجاجات التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي في كانون الثاني 2011». وأوضح أنّ تلك المنظمات كانت تتطلع للاستفادة والاقْتداء «بتجربة المغرب في تطبيق مسار عدالة مرحلية، كاستراتيجية فضلى للفوز بتنازلات سياسية وإصلاح أوضاع حقوق الإنسان للحيلولة دون الاصطدام المباشر مع أجهزة الدولة».

### تركيا

حمّل صندوق مارشال الالاماني الحكومة التركية المسؤولية الرئيسة للانفجار الذي تعرّضت له أنقرة والذي «أظهر عدم جاهزية تركيا للتعامل مع موجة إرهاب جديدة»، نتيجة مضيّ حكومتها في «سياسة الإطاحة بنظام الرئيس الأسد مهما بلغت الكلفة. حتى ولو على حساب أمنها الداخلي الخاص». وأضاف أنّ الحكومة التركية «سمحت لقوى استخدام السياسة السورية باستخدام المنطقة الحدودية مع تركيا لتعزّيات وإمدادات لوجستية، مما عرّضها لانتقادات دولية على خلفية إجماعها عن اتخاذ تدابير تحدّ من تدفق المقاتلين الأجنبي، معظمهم من أوروبا، الى سورية». وذكّر الحكومة التركية «بتحذيرات صادرة عن عدد من خبراء الأمن للأثار المترتبة عن المراقبة الوثيقة في الأمن القومي». ونبه السلطات التركية على انه بالرغم مما تمتلكه من خبرات متراكمة في «مواجهة حرب العصابات، واحتواء تيارات ايديولوجية تميل إلى أقصى اليسار»، ينبغي عليها الإقرار بأنه «ليس بوسعها تطبيق تلك الخبرات على الطرف الجديد الذي تواجهه تركيا».

البناء

المتوقع أن يعلن عن نيته بالترشح من عندها في الأيام المقبلة.

في هذا السياق، تجدر الإشارة الي تشكل قطبي الحزب الديمقراطي والصراع الدائم بينهما، الذي توضحّت معالمه مع نهاية الولاية الرئاسية الأولى للرئيس بيل كلينتون، منصفًّقد التسعينيات من القرن الماضي؛ فقبل آل كلينتون الآترب إلى الصقور والنخب السياسية والمصرفية الحاكمة، وقطب أكثر ليبرالية وافتخاحاً كان يتزعمه السيناتور الراحل اودارد كنيدزي. وحمل لواء المرشح آنذاك براك أوباما ووفر له دعم قطاع واسع من النخب الفكرية والسياسية التي ينتمي إليها نائب الرئيس جو بايدن، وعليه، فإنّ قرار بايدن النهائي سيأتي بهذه الخلفية واعتبارات إعلاء «القيم الديمقراطية» وتوسيع قواعده الحزب.

### الإعداد المفصلي لعام 2016

على الرغم من الإنجازات السريعة للمرشحة كلينتون في أوساط الناخبين الديمقراطيين، إلا أنّها تواجه تراجعاً امام خصومها المرشحين في الحزب الجمهوري، وبإتالي إمكانية تهييمتها في الانتخابات العامة لو أُجريت وفق القواعد السارية.

استطلاعات الرأي المبالغة للحزب الجمهوري، فوكس نيوز تشير إلى تراجع شعبيتها بنسبة 39% مقابل 51% للمرشحين الأبرز عن الحزب الجمهوري، دونالد ترمب وبن كارسون.

يراقب الحزب الديمقراطي تلك التحوّلات عن كثب، ويتجرّح الحلول للتغلب عليها. ضمن هذه الرواية ينبغي النظر إلى جهود استحضار «الغائب – الحاضر» جو بايدن الذي ارتفعت شعبيته باضطراد مقابل التراجع عند كلينتون.

تراجع شعبية كلينتون مرّدّه انحسار مصداقيتها وعدم جدارتها بكسب ثقة الناخبين، وتجنّز انطباع بانها مرشح ذو كفاة «عادية الى متوسطة»، على الرغم من مزاياما الشخصية وانتمائها المتين للمؤسسة الحاكمة.

أجرت صحيفة «بوليتيكو» استطلاعاً مع نحو 50 شخص من المستشارين والمؤلفين والناقدين في الحزب الديمقراطي مصوره التعرّف على حقيقة آراء الدوائر المعرّفة من السيدة كلينتون، والذين أجمعوا على أنّ «فضيحة» الرسائل الإلكترونية الرسمية تؤثر سلباً على حملتها كمرطمان في الجسم، وتعزّز الانطباعات الشعبية بانها «منافقة بالفطرة وعديمة الشعور بالمسؤوليّة بشكل لافت».

وأضافت الصحيفة أنّ «كل عنصر من كتلة الخمسين تقريباً اعتبر كلينتون مرشحة متوسطة باستطاعتها القيام بمهام الرئيس لو سحنت لها الفرصة». وأردفت أنّ بعض اصداقائها المعرّبين «رسموا معالم شخصية كلينتون سياسيا وإسرافها في الحديث عن ضرورة اتخاذ العبر من الأخطاء السابقة لكنها تركز ارتكابها بصورة منهجية». أمام هذه اللوحة القاصمّة لا يزال السؤال المحيّز لعاماً «فازت» كلينتون على منافسيها من المرشحين الآخرين «الإجابة تجدها لدى اسبوعية «ليبرالية» مختصة بشؤون الكونغرس والبيت الأبيض «ناشيونال جورنال»، أوجزتها بأنّ كلينتون «محاورة بارعة» لا سيما أنّ محور المناظرة الرئيس كان السياسات والبرامج الليبرالية، بعيدا عن سلوكياتها أو فضيحة رسائلها الإلكترونية الرسمية.

### مرشحو الحزب الجمهوري

المرشح وحاكم ولاية اوهايو جون كاسيك، اتساقاً مع هوس حزبه بأولوية المخصصات العسكرية، فأجأ منافسيه بإعلان المبكر عن معالم رؤيته للميزانية الفدرالية، بركن أساسي من حملته الانتخابية المتعترّة، وأوضح فيه نيته زيادة الإنفاق على الشؤون العسكرية بنسبة 17%.

المرشح الملياردير دونالد ترمب لا يزال يحتل المرتبة الأولى بين الناخبين، 47% لمزاياده القيادية، على الرغم من صعود غير مرئي للمرشح بن كارسون بنسبة مماثلة يدافع صدقيته، وترجع حظوظ المرشح المفضل للمؤسسة جيّب بوش بشكل لافت. وما يتبقى من مرشحين يتناسقون نسبة ضئيلة من التأييد الشعبي، تتراوح بين 1 إلى 10% في حدودها القصوى.

معايير القاعدة الانتخابية في الحزب الجمهوري تولى أولوية قصوى لتمتع المرشح بخبرة إدارية وعملية في القطاع الخرص، 55% مقابل الخبرة السياسية والعمل بالشان الحكومي، 10%. تلك النسب الثابتة ربما تفسّر تعلق الناخبين بالمرشح دونالد ترمب على الرغم من وعي غالبيتهم ببساطة تفكيره وآرائه.